ـ(193)ـ في قولـه تعالى: ?وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاء وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ?(1) بأنه "ملك من ملائكة ا موكل بالسحاب، بيده محراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمره ا"(2)، أما البرق فهو طرف ملك يقال له روفيل(3)، ومنه أيضاً تفسير قولـه تعالى: ?وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ?(4) فعن ابن عمر(ت 73 هـ) قال: "أن الشمس تطلع فتردها ذنوب بني آدم حتى إذا كان يوم غربت فسلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها، فتقول: أن المسير بعيد، وأني إن لا يؤذن لي لا أبلغ فتحبس ما شاء ا أن تجس"(5). وكذلك ما ورد في تفسير قولـه تعالى ?إِنَّ اللّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا?(6)، فعن كعب: "إن السماء في قطب كقطب الرحى والقطب عمود على منكب ملك"(7). وقد يعذر بعض الصحابة على هذا التفسير حيث لم تتوافر لديهم وسائل العلم كالأرصاد الجوية أو المركبات الفضائية، ولكنهم على الرغم من ذلك لم يكونوا بمستوى واحد في المسائل العلمية، فقد جاء عن علي عليه السلام ما هو سابق لعصره من الناحية العلمية وذلك في تفسيره لقولـه جل ثناؤه: ?فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ?(8) بما يدل على كروية الأرض حيث قال عليه السلام: "لها ثلاثمائة وستون مشرقاً وثلاثمائة وستون مغرباً، فيومها الذي تشرق فيه لا تعود منه إلاّ من قابل، ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه إلاّ من قابل"(9) وهذا دليل واضح على أن الإمام علياً يريد بهذا التفسير الإشارة إلى كروية

_____

1ـ سورة الرعد: 13. 2ـ الإتقان 4: 264، السيوطي. 3ـ المصدر نفسه. 4ـ سورة يس: 38. 5ـ تفسير القرآن العظيم 5: 615، ابن كثير. 6ـ فاطر: 41. 7ـ جامع البيان 22: 145. 8ـ سورة المعارج: 40. 9ـ معاني الأخبار: 221، الصدوق.